



بايدن يستعد لترميم قيادة الولايات المتحدة للنظام العالمي الجديد

أطلق فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن بالانتخابات الرئاسية الأمريكية شرارة انقلاب شامل في نظرة الولايات المتحدة للنظام العالمي الجديد التي تضررت بحسب المراقبين خلال فترة ولاية سلفه الرئيس دونالد ترامب. وبالرغم من أن الإدارة القادمة مستعدة لتنفيذ خططها، إلا أنها لن تكون في مهمة سهلة حتى تحكم هيمنتها على العالم.

وفي غضون أربع سنوات خلت روج الرئيس ترامب للقومية المزمعة على حساب العولمة. بينما اكتسب تحليله للعولمة على أنها متهمة للناس أثارا في أماكن قليلة، وهناك شعور متزايد بأن مثل هذا التصرف قد دفع المجتمع الدولي إلى المزيد من الاضطرابات والشكوك.

وكان ترامب خبيرا سيقا لمنظري التعددية كما تجلى في انهيار العلاقات عبر الأطلسية مع الاتحاد الأوروبي من ناحية، والحرب التجارية التي لا تنتهي مع الصين من ناحية أخرى. وقد تركت انتقاداته الحادة لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في حالة يرثى لها كيان بلا دقة.

ويمكن تلخيص الانسحاب الأحادي الجانب للولايات المتحدة من اتفاق باريس للمناخ ومنظمة الصحة العالمية على أنه إهانة كبرى للعولمة وثقافة الجهود المشتركة لتحقيق التطلعات المشتركة.

ومع ذلك، يرى مراقبون أن الخلاف بين واشنطن وكين لا مفر منه وضروري، إذا احتفظت الولايات المتحدة بهيمنتها على النظام، وبالتالي يتطلب من بايدن أن يكون استراتيجيا للغاية في تعاملاته مع الصين.

وهناك مسرح آخر لا يمكن أن يفلت من رادار الولايات المتحدة هو الشرق الأوسط، حيث لا تزال العلاقة المشحونة بين إسرائيل والعرب، وأي خطط جديدة لإيران في المنطقة قابلة للاشتعال، مما يضع المزيد من الضغط على البيت الأبيض في كل وقت، بغض النظر عن الميول السياسية لساكنه.

وقد أدى نهج ترامب الجريء في الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، ومقتل الجنرال قاسم سليماني في غارة بطائرة دون طيار، إلى جانب تساهله الواضح مع إسرائيل، إلى تفاقم العداء الأيدي في المنطقة.

علاوة على ذلك، لا تزال شبه الجزيرة الكورية تمثل عبئا دبلوماسيا على الولايات المتحدة، حيث فشلت المحاولة الفردية التي قام بها ترامب لإدارة كوريا الشمالية في ترجمتها إلى بونغ يانغ منزوعة السلاح النووي، وهو ما كان يامل فيه أثناء مشاركته في جلسة تصوير مع كيم جونج أون في يونيو من العام الماضي.

وأشار ترامب إلى تلك اللحظة على أنها "شرف عظيم" بعد أن بات أول رئيس أميركي في منصبه تطأ قدمه الجانب الشيعي من شبه الجزيرة الكورية.

وهنا يعتقد أيضا أن كيفية المناورة بلباقة ستون أبرز كابوس في السياسة الخارجية للرئيس بايدن. وبالرغم من أن الصداقة العالمية الدائمة لـ"النظام العالمي الجديد" ربما تكون قد عانت كثيرا نتيجة لشعار ترامب "أمريكا أولا"، إلا أن الإدارة الأمريكية الجديدة تبدو مستعدة

لاستعادة التقليد القديم المتمثل في بناء الإجماع عبر التواصل والمفاوضات بين واشنطن وحلفائها.

وبراين ماكويون مستشار الرئيس المنتخب للسياسة الخارجية، وأحد كبار المسؤولين عن سياسة البنتاغون الرسمية في عهد أوباما بتلك الفكرة، حيث قال "سيكون لدى بايدن الكثير من أعمال الإصلاح كرتيس".

والشنتن - آثار باحثون سياسيون جدلية شكل النظام العالمي الجديد في ضوء المتغيرات التي تشهدها الساحة السياسية في الولايات المتحدة بعد انتصار جو بايدن في السباق الرئاسي نحو البيت الأبيض، وخاصة مصالح واشنطن الاقتصادية والنقود السياسي وما يرتبط بكل ذلك من تفاعلات.

وفي كل الأحوال ستكون سياسة بايدن، داخليا وخارجيا، مختلفة عن الرئيس الجمهوري المنتهية ولايته دونالد ترامب وقد ظهرت مؤشرات على ذلك منذ أواخر العام الماضي.

وتعززت تلك النظرة عندما كتب بايدن في أبريل الماضي مقالا في مجلة "فورين أفيرز" الأمريكية بعنوان "لماذا على الولايات المتحدة أن تقود من جديد؟" تناول فيه السياسة الخارجية للبلد، واستعرض فيه ملامح السياسة الخارجية التي يعتزم انتهاجها في حال وصوله إلى البيت الأبيض كرئيس.

وقال الرئيس الديمقراطي المنتخب حينها إن "أجندة السياسة الخارجية الخاصة به سوف تضع الولايات المتحدة مجددا على رأس الطاولة في وضع يسمح لها بالعمل مع الحلفاء والشركاء لحشد العمل الجماعي في وجه التهديدات العالمية".

فونمبولو أجالا

خبيرة بايدن في العلاقات الخارجية

ستوضح على الملأ



ولكن من أجل حدوث ذلك التحول الدراماتيكي، فعلى الأميركيين الانتظار حتى العشرين من يناير المقبل حينما يؤدي بايدن اليمين الدستورية. ويبدو أن البيت الأبيض مستعد مرة أخرى للترحيب بالسيناتور الديمقراطي السابق في المكتب البيضاوي. وإن كان في مكانة مختلفة تماما عن تجربته السابقة كمنائب للرئيس باراك أوباما.

ويرى فونمبولو أجالا، الباحث في الشؤون الأفريقية المقيم في برلين، في تقرير نشرته مجلة "موديرن دبلوماسي" أنه عندما يتسلم بايدن منصب الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة في يناير المقبل، فإن عليه معالجة الكثير من الملفات، فإلى جانب أزمة كوفيد - 19 عليه معالجة النظرة العنصرية في الولايات المتحدة.

ويؤكد نيودور آر جونسون، الخبير في السلوك الانتخابي بين الأميركيين الأفارقة في مركز برينان للعدالة، أن وجود امرأة ملونة هي كامالا هاريس مع بايدن "هو اختيار ديموغرافي بنسبة ألف في المئة" مما ساعد بدرجة كبيرة على انتصار الديمقراطيين في انتخابات 2020.

وإضافة إلى ما يتوقعه الأميركيون من الرئيس المنتخب من إبعاد الاقتصاد لمدة ثلاث سنوات، فإن السياسة الخارجية التي سيتبناها بايدن ستثير أعناق الجميع لأنه مصر على إعادة جعل الولايات المتحدة مهيمنة على العالم مرة أخرى.

ويقول أجالا ستكون لرئاسة بايدن، بطبيعة الحال، تحديات خطيرة للتعامل معها فسنوات خبرته في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في الكابيتول هيل ستوضي على الملأ.



إعادة تنظيم إيقاع التحالفات في المنطقة

من السعودية إلى تركيا.. بداية حقبة دبلوماسية أميركية شائكة في ظل بايدن

العلاقات الجيوستراتيجية تحكم علاقة الإدارة الأميركية الجديدة مع المنطقة

أن تكون قد وقّعت على اتفاق التطبيع من دون موافقة الرياض. ويرى مراقبون أن الأمير محمد بن سلمان يمكن أن يستخدم التطبيع المحتمل للسعودية مع إسرائيل كاداة تفاوضية إذا زاد بايدن من الضغوط.



سام هيلبر

إدارة بايدن لن تتساهل مع تركيا بشأن سوريا تحديدا

وبحسب تشييزينا بيانكو الباحثة في معهد المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية، فإن "كثيرين في الرياض يعتقدون أن اتفاق التطبيع مع إسرائيل سيضع الأمير محمد في وضع أفضل بكثير مع إدارة بايدن". وأضافت "كل شيء يعتمد على مدى عدائية إدارة بايدن في الواقع، في السياسة وليس في الخطاب، تجاه السعودية بدءا من يناير المقبل" مع أدائه اليمين.

وتحقق مكاسب على حساب القوى الأخرى في المنطقة، عانت علاقاتها مع الولايات المتحدة في عهد ترامب، بسبب طموحاتها في استغلال الغاز والنفط في شرق المتوسط في مياه تؤكد اليونان وقبرص أنها تابعة لسيادتهما.

وتؤكد تول أنقرة تخشى أن ترى بايدن ينسج علاقات وثيقة أكثر مع اليونان وأن يعتمد نهجا أكثر تشددا مع تركيا. وقالت إن "بايدن وخلفاءه لسلفه، قد يستخدم مع أنقرة خطابا يتمحور أكثر على الديمقراطية وحقوق الإنسان في العلاقات الثنائية".

ويعتمد بايدن نهجا أقل انزعالية من ترامب وقد يحاول تخفيف من تحركات تركيا في الخارج ولاسيما ليبيا والذراع في ناغورني قره باغ. وتقول أسلي آيديناسباس من مركز الأبحاث التابع للمجلس الأوروبي للعلاقات الدولية "تخشى أنقرة أن ترى بايدن يحثوي توسع تركيا".

وكان ترامب هدد بالقضاء على الاقتصاد التركي في حال عدم الإفراج عن قس أميركي موقوف في تركيا بتهمة التجسس ما أدى إلى أزمة نقدية العام 2018. كما أن أنقرة مهددة بعقوبات أميركية لشراؤها صواريخ روسية من طراز أس - 400 وسيكون موقف بايدن من هذا الملف حاسما.

ويتفق المراقبون على أن إدارة بايدن ستكون لديها المخاوف نفسها مثل إدارة ترامب أي أن فرض عقوبات على تركيا قد يؤدي إلى إبعاد حليف يفتي مهما في حلف شمال الأطلسي.

في عهد بايدن التأثير على قرارات الرئيس الأميركي باتصال هاتفي بسيط كما كان يفعل مع "صديقة" ترامب رغم أن ذلك لم يجنب البلدين أزمات كثيرة في السنوات الأخيرة التي اتسمت بتراجع في العلاقات إثر محاولة انقلاب فاشلة في تركيا العام 2016.

ودعت تركيا دونما جدوى الولايات المتحدة إلى تسليمها الداعية التركي فتح الله غولن المقيم في بنسيلفانيا الذي اتهمه بأنه العقل المدبر لمحاولة الانقلاب الفاشلة.

ويختلف البلدان أيضا بشأن قوات كردية تعتبرها أنقرة إرهابية، لكنها مدعومة من واشنطن في مكافحة تنظيم داعش في سوريا، إلا أن العلاقة الشخصية بين ترامب وأردوغان ساهمت في الحد من الأضرار.

وفي حين تقول غونول تول الخبيرة في ميدل إيست إنستيتوت إن قلق الرئيس التركي في محله مع رحيل ترامب، يعتقد سام هيلبر الخبير المستقل بالشؤون السورية، والذي يعمل مع مجموعة العمل الدولية بشأن إدارة بايدن لن تكون متساهلة إلى هذا الحد مع تركيا بشأن سوريا ومسائل أخرى.

غطاء إقليمي

في الوقت الذي امتنع فيه أردوغان وحكومته حتى الآن عن التعليق على فوز بايدن، الذي أعلنته وسائل الإعلام الأميركية، يبدو أن الرياض قلقة من تعهد السكان الجديد للبيت الأبيض بإحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين القوى العالمية وإيران، وهو اتفاق مثير للجدل تم التفاوض عليه عندما كان نائباً للرئيس في عهد باراك أوباما.

ومرّق ترامب الاتفاق، بعدما اختار زيارة الرياض في أول جولة خارجية له كرئيس في عام 2017. ولضمان نجاح الاتفاق هذه المرة، يقول محللون إن بايدن سيسعى للحصول على توافق بين دول المنطقة، بما في ذلك السعودية التي تعارض تقليديا الدبلوماسية مع طهران.

وقال المحلل السعودي علي الشهابي مؤسس ورئيس مركز المؤسسة العربية "لا أحد يتوقع أن يسافر بايدن أولا إلى الرياض ويؤدي رقصة وهو يحمل سيفاً، لكنه يحتاج إلى السعودية لأي غطاء إقليمي لصفقة إيرانية جديدة وفي مسألة دعم مكافحة الإرهاب والصراع الإسرائيلي الفلسطيني واستقرار سوق النفط".

وكان بايدن أعرب عن دعمه لاتفاقات التطبيع العربية الإسرائيلية الأخيرة، بما في ذلك البحرين التي من غير المرجح

يجمع المراقبون على أن حقبة السياسة الأميركية الجديدة في ظل الرئيس المنتخب جو بايدن مع كل من السعودية وتركيا ستكون شائكة رغم درجات التفاوت في علاقات الرياض بواشنطن من جهة، وعلاقة أنقرة بواشنطن من جهة أخرى. ورغم اتفاق الساكن الجديد للبيت الأبيض مع سلفه دونالد ترامب من ناحية الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية مع هذين البلدين المهمين في المنطقة، إلا أن هناك مسائل أخرى تبدو عالقة وتريد الإدارة الأميركية الجديدة تعديل بوصلتها.

وتعهد الرئيس الأميركي المنتخب بإعادة تقييم العلاقة مع السعودية على خلفية مسألة حقوق الإنسان، لكن مراقبين يرون أن السعودية الثرية لا تزال تمتلك نفوذا كافيًا لمنع حدوث شرح كبير في العلاقات. ورغم هزيمة ترامب، فإن ذلك سوف يترك المجال أمام ولي العهد السعودي من أجل إزالة أي لبس مع أقرب حليف غربي، مع أن البعض يعتقدون أنه سيكون أقل قدرة على الوصول إلى الدوائر الضيقة في واشنطن في وقت تواجهه أجندته الإصلاحية مخاطر اقتصادية وسط استمرار الحرب في اليمن المجاور.

واستبقت الرياض حدوث أي توتر في مسألة حقوق الإنسان مع واشنطن بالإعلان أن نقاشا داخليا يجري للبحث في أهمية الحفاظ على سمعة البلاد وتقدير الضرر السياسي نتيجة الاستمرار في احتجاز ناشطات سعوديات قبل قمة العشرين المقررة في وقت لاحق هذا الشهر.

ويقول مراقبون إن العلاقات العسكرية والاقتصادية القائمة منذ عقود بين السعودية والولايات المتحدة، والتي تشمل مكافحة الإرهاب معا والحفاظ على الاستقرار في أسواق النفط من غير المرجح أن تنقلب رأسا على عقب.

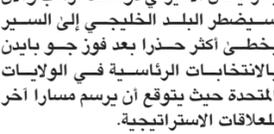
وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة قلّصت اعتمادها على النفط السعودي في السنوات الأخيرة، إلا أن الرياض لا تزال زبونا رئيسيا للمقاولين العسكريين الأميركيين.

وقال ديفيد رونديل الدبلوماسي السابق رفيع المستوى في السفارة الأميركية لدى الرياض لوكالة الصحافة الفرنسية إن "إدارة بايدن ستتحذّر بلا شك موقفا أكثر تشددا في ما يتعلق بحقوق الإنسان من سابقها، لكن من غير المرجح أن تتخلى تماما عن الشراكة السعودية الأميركية".

وأضاف رونديل، الذي ألف كتابا عن السعودية "بينما أصبحت الولايات المتحدة أكثر استقلالية في مجال الطاقة، فإن الحلفاء الأميركيين المهتمين مثل اليابان وكوريا لم يفعلوا ذلك".

وكما هو الحال مع السعودية، سيستحيل على أردوغان على الأرجح

الرياض - تمتعت السعودية بحرية شبه مطلقة، رغم بعض الاختلاف مع تركيا، في ظل العلاقة الشخصية، التي ربطت ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بالرئيس الأميركي دونالد ترامب والأز سيطرة البلد الخليجي إلى السير بخطى أكثر حذرا بعد فوز جو بايدن بالانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة حيث يتوقع أن يرسم مسارا آخر للعلاقات الاستراتيجية.



علي الشهابي

بايدن بحاجة للرياض

لاي غطاء إقليمي في صفقة إيرانية

ويؤكد المختصون أن المرشحين في أي انتخابات رئاسية أميركية يقمّون السعوديين من حين إلى آخر في بعض القضايا، وذلك لأهميتها الكبرى دوليا وقيادتها للعالم الإسلامي والعربي، وأيضا كونها الدولة النفطية الأقوى في العالم، ولكن حتى تركيا ستجد نفسها أمام عقبات مع الإدارة الأميركية الجديدة.

ومن هذا المنطلق، يرجح المراقبون ظهور تحديات في العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة، لأن ثمة علاقات مؤسسية استراتيجية بين البلدين لا أحد يريد تجاوزها كونها ستساعد على وضع أسس عملية مشتركة في المرحلة المقبلة.

في المقابل، يرى محللون أن الرئيس المنتخب ما إن يتولى منصبه لن يسعى إلى تهميش تركيا بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان التي تضطلع بدور متعاظم في المنطقة، بل سيحاول إقامة علاقات تستند إلى قواعد جديدة أكثر صرامة مع هذا الحليف الاستراتيجي في حلف شمال الأطلسي.

جبل التوازن

يرى خبراء أن بايدن سيحتاج إلى العمل مع السعودية بشأن مجموعة من القضايا الساخنة في المنطقة، بدءا من مواجهة النفوذ الإقليمي لإيران، إلى محاربة تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف الذي عاد للظهور مؤخرا.